Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشعاً وبمضاعفة جمال ما كان جميلاً... الذاكرة... ذلك الشبح الذي أتمسك به، أراه ولا أراه.. وأتفنن في اختراعه).

يقول شاكر بأسنان ترتجف برداً: ها قد وصلنا أخيراً..

في صوته نبرة لهفة وانتظار لفرحة عيده.

تحاول ليلى أن تقول له شيئاً ولا تجد صوتها **(يغمرني تأنيب الضمير فالطفل يتسول مني حواراً سعيداً كما في أمسيات أعياد ميلاد الأطفال في التلفزيون. لكن الأمور تجري في الحياة على نحو آخر.**

أكاد أنهار تحت وقع ظلمة الليل وظلمة قلبي، وأشعر أن للظلام وزناً في البرد، ثقيلاً كحجر القبر، وأن للظلام رائحة حزينة، وله صوتاً أيضاً يشبه صوت تنفسي الآن المتعب المتجلد برداً.

في لحظات كهذه كنت أفكر بالانتحار.

لسبب أجهله كففت عن التخطيط لانتحاري منذ عرفت بوبوص).

تحمل ليلى طفلها على السلم الشاهق متأكل الأخشاب، وتحاذر الإنزلاق به وتكاد تبكي تعباً بعدما قهرتها وأذلتها عاهته.

تفتح الجارة العجوز بابها المقابل لبابهم وتقول لليلى إن موظفاً من «مخازن برانتان» جاء عصراً في غيابهما ليوصل عشرات من علب الهدايا والدمى لشاكر، ولما لم يجد أحداً ترك الألعاب عندها بعدما وقّعت له على وصل الاستلام الخاص بذلك.

تشكرها ليلى وتهبط السلم ثانية لحمل الكرسي المتحرك الثقيل إلى البيت وحين ترفع رأسها إلى السماء، تبدو لها مثل باب اسود كبير صلد مغلق بإحكام. **(من اين كوم الهدايا من المخزن الفاخر «برانتان» واصدقاء شاكر كلهم فقراء مثلنا ولم أكن أتوقع كهدايا أكثر من بعض الأقلام الملونة وما شابهها؟)**

يتلهى شاكر بمتعة تحسس الأوراق الملونة التي تغلف اللعب وشرائطها المذهبة. تقرأ ليلى اسم بوبوص على بطاقة التهنئة. عشرات الهدايا الثمينة: مَنْ سواه يمكن أن يرسلها لشاكر؟